

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ خَمْسِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ مِنَ  
الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَنَشَأَ بَيْنَ أَبَوَيْهِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَنْ بَلَغَ بِهِ سِنُّ  
التَّمْيِيزِ مِنْهُ. فَاسْلَمَهُ وَالِدُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِمُؤَدِّبٍ، فَحَفِظَ  
الْقُرْآنَ ثُمَّ تَصَدَّى لِتَلْقَى عُلُومِ الطَّاهِرِ بِهَمَّةٍ قَوِيَّةٍ. فَبَرَعَ فِي  
جَمِيعِهَا، وَكُلُّ ذَلِكَ فِي حَالِ صِبَاهٍ. وَأَقْوَى دَلِيلٍ عَلَى جُودَةِ  
حِفْظِهِ وَذَكَاءِ عَقْلِهِ وَتَنْوِيرِ بَصِيرَتِهِ الْجَلِيَّةِ قَوْلُهُ رَضِيَ اللهُ  
عَنْهُ: " سَبَقْتُ الطَّلَبَةَ فِي حِفْظِ بَعْضِ مُخْتَصِرِ خَلِيلٍ مِنْ بَابِ  
الْقَضَاءِ إِلَى آخِرِ الْمُخْتَصِرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَقْرَأَهُ عَلَى أَحَدٍ أَوْ  
أَتَقَّاهُ. وَلَمْ أَقْرَأْ عِلْمَ الْكَلَامِ أَيْضاً عَلَى أَحَدٍ "، مَعَ أَنَّ أَهْلَ  
عَصْرِهِ، لَمْ يَسْتَطِيعُوا مُجَارَاتِهِ فِيهِ بِكَيْفِيَّةٍ. قَالَ مُرِيدُهُ سَيِّدِي  
مُحَمَّدٌ بَلْمَشْرِي: هَذَا مِمَّا رَأَيْنَاهُ.

وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ بِقَرْيَةِ عَيْنِ مَاضِي الَّتِي شَرَفَتْ بِمَوْلِدِهِ  
عَلَى الْبِقَاعِ الْمَغْرِبِيَّةِ وَحَازَتْ السَّبْقَ بِحُلُولِ جَدِّهِ الرَّابِعِ فِيهَا  
وَسُكْنَاهُ، إِذْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَهَا مِنْ هَذِهِ الْعِصَابَةِ الْهَاشِمِيَّةِ،  
وَأَقَامَ فِيهَا إِلَى أَنْ لَقِيَ اللهُ بِمَا يَرْضَاهُ. وَكَانَ عَالِماً وَرِعاً  
مَشَدِّدًا فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ السُّنِّيَّةِ، وَبِتِلْكَ الْقَرْيَةِ وُلِدَ لَهُ وَالدُّهُ  
الْمُسَمَّى بِاسْمِ شَيْخِنَا الْأَبْرِّ، فَمَا أَسْمَاهُ. وَبِهَا وُلِدَ الْجَدُّ الثَّانِي  
لِلشَّيْخِ مَنْ جَمَعَ اللهُ لَهُ بَيْنَ نَعَمِ الدُّنْيَا الْوَافِرَةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ،  
وَالْفَضْلِ عَلَى أَعْيَانِ أَهْلِ قَرْيَتِهِ وَالْأَشْبَاهِ. وَبِهَا وُلِدَ وَالِدُ الشَّيْخِ  
أَيْضاً، وَكَانَ بِهَا أَوْحَدَ الْمُدْرِّسِينَ أُولِي الْخُصُوصِيَّةِ، مُنْقَطِعاً  
طُولَ لَيْلِهِ إِلَى اللهِ بِالْمُنَاجَاةِ. وَكَانَتْ تَأْتِيهِ أَحْيَاناً الرُّوحَانِيَّةُ

يُرَاوِدُونَهُ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَمَا يَتَمَنَّا، فَيَقُولُ لَهُمْ: "دَعُونِي  
بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ تَكْفَلُ بِالرِّزْقِ وَتَفَرِّدُ بِالْبَقَاءِ وَالْأَزَلِيَّةِ، فَإِنَّهُ مَنْ  
تَوَكَّلَ عَلَى سَيِّدِهِ لَا يَكِلُهُ إِلَى سِوَاهُ". وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ ذَكَرَ فِي  
دَارِهِ الْمُضِيِّءِ بِالْأَنْوَارِ الرَّبَّانِيَّةِ كَمَا حَكَاهُ شَيْخُنَا لِسَيِّدِي  
حَرَازِمَ وَرَوَاهُ.

ثَبَّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الزَّكِيَّةِ

وَأَمْنَحَهُ رِضْوَانًا الْأَكْبَرَ يَا مَوْلَانَا